[249] وإعلان أبي هريرة إسلامه فهذا أمر مريب. 2 - مؤدى الحديث يبين أن الرسول (صلى ا عليه وآله) والمسلمين قد محوا صورة صلاتهم، بحيث إن النبي قام عن مصلاه وتحرك واتكأ على خشبة في المسجد، والمسلمون بعضهم خرج من المسجد، بظنهم أنهم قد أتموا الصلاة، ولما التفت النبي إلى سهوه رجع إلى مصلاه وتدارك ما فاته من الصلاة، ثم سجد سجدتي السهو. والمتيقن أن كل ما يغير صورة صلاة الانسان فهو من المبطلات، وهذا العمل الصادر من رسول ا (صلى ا عليه وآله) - تحركه عن مصلاه وعوده إليه مرة اخرى وإتمام صلاته - مناقض ومخالف للحكم الذي شرعه هو بنفسه. قال ابن رشد: قد انعقد الأجماع على أن المصلي إذا انصرف إلى غير القبلة أنه قد خرج من الصلاة (1). 3 - إن هذا السهو الفاحش ونسيان نصف أركان الصلاة إنما يصدر من اولئك الساهين في صلاتهم، اللاهين عن مناجاة ربهم، ويستحيل أن تصدر هذه الغفلة والسهو الذي هو مناف ومضاد لحالتي الخشوع والخضوع عزوجل عباد ا المخلصين والأنبياء (عليهم السلام) ولا سيما سيدهم وخاتمهم محمد بن عبد ا (صلى ا عليه وآله). ولا يقع ذلك إلا لمن كان مصداقا لقول الشاعر: اصلي فما أدري إذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا 4 - جاء في الحديث المذكور أن النبي (صلى ا عليه وآله) لما سها وذكره ذو اليدين أنكر ذلك وقال: لم أنس ولم تقصر، وهذا يدل دلالة قطعية على أنه لا سبيل للسهو إلى النبي (صلى ا عليه وآله). ولو سلمنا وقوع ذلك من النبي (صلى ا عليه وآله) وافترضنا كذلك عدم العصمة في الأنبياء (عليهم السلام) في السهويات، فان عصمته (صلى ا عليه وآله) عن المكابرة والتسرع وتكذيب الاخرين من الضروريات، والمسلمات عند المسلمين. _____ (1) بداية المجتهد 1: 183.

_____